من دون تعليمها او ابراز شهادة من الطبيب بصحة اصحاب تلك الثياب تكون الطبيب هو المسؤول عن النتيجة

تاسعاً الفقر . لما كان اتقاء هذا المرض بالغذاء الجيد والسكنى في محلات مطلقة الهواء وكانت معالجة المسلولين تتطلب بعض النفقة كان الفقر من الاسباب التي تساعد على انتشار هذا الداء في البلاد . على اني اضع هذا السبب في المنزلة الاخيرة

هذا اهم ما رأيتهُ من اسباب انتشار السل في البلاد وربما عدت في فرصة أُخرى الى الكلام عن انواع هذا الداء والطرق التي يجب السير عليها للتخلص منهُ بعد وقوعهِ ان شاء الله

الدكتور الياس حلبي

تعاليم سقراط

لا غرو اذا عُنينا بنشر ما انطوى من علوم الاولين وان طال عليها تقادم العهد . فان لكل قديم في الغالب حق التقدم والافضلية كما ان لكل جديد طلاوة مثلما يقولون . ذلك فضلاً عن احتياجنا الى كثير من آثار الاقدمين العلمية والادبية كما لا يخفى وتعاليم الفيلسوف سقراط التي سنتوسطها للقراء في مقالتنا هذه والمقالات التالية من اجدر التعاليم الفلسفية بهذه العناية . فهي التي اهتم لها اعلام الفلاسفة والعلماء مثل افلاطون وكسينوفون تلميذيهِ وشيشرون الروماني وغيرهم من المتقدمين والمتأخرين . ولا بدعَ فان لهذا الفيلسوف العظيم المقام الاسمى بين التعاليم الادبية بين فلاسفة العصور الغابرة . فهو مستنبط العلم الادبي وصاحب الايادي البيضاء فيهِ . وقد كانت طريقتهُ في التعليم مخالفة لطريقة حكماء اليونان الذين تقدموهُ والفلاسفة الذين تبعوهُ . فان معظم حكماء اليونان (١) كانوا رجال سياسة ولم يُعنوا بالتعليم الادبي قط . بل كانت تعاليمهم محصورة في الاخلاق فقط اما سقراط فكانت صناعتهُ تعليم الآداب ولم تكن لهُ مدرسة معينة نظير افلاطون وارسطو . وهو لم يكن يتقاضى اجرة كغيرهِ من المعلمين لانهُ كان يريد المحافظة على استقلالهِ ولم يشأ ان يحط من قيمة التعليم الادبي الى درجة التعليم الالزامي المأجور . فكنت تراهُ يعلّم في كل مكان . على قارعة الطريق وفي المتنزهات والملاعب والحفلات العمومية والولائم والمكتبات والدكاكين

(١) يراد بهم فلاسفة اليونان القدماء المعروفون بالحكماء السبعة وهم : طاليس الملطي وبياتكوس وبياس وكليوبولس وبريانذر وخيلون وصولون

وكان يخاطب الجميع على السواء وينفث تعاليمهُ على القوم بالتحدث والمكالمة وهو لم يكتب شيئاً من آثاره التي تركها بل كل ما وصل الينا منقول عن تلاميذه الموما اليهما . ولم يكن يحتقر آراء الفلاسفة الذين سبقوهُ بل كان يقول ان الكنوز التي خلفها لنا الحكماء الاقدمون في اسفارهم سأنم النظر فيها مع اصدقائي ثم نستخرج منها كل ما كان سامياً . وكان لهُ مزية كبرى في التأثير على افكار سامعيه وصرفها الى المسائل التي كان يحاول تقريرها واثباتها . قال كسينوفون في هذا السدد « لقد ندر لسقراط الأ يتغلب على العقول بما كان عليه من قوة المعارضة وشدة الحذق فانهُ كان يجعل تلك العقول تلد الحقائق من تلقاء نفسها » . وقال افلاطون «ان طريقة سقراط اشبه شيء بالقابلة ولهذا كانوا يطلقون عليها صناعة توليد الافهام »

اما الغاية التي كان يرمي اليها في التعليم فهي الشؤون البشرية او الآداب ولا سيما صناعة حكم البشر (السياسة) قال افلاطون « كان سقراط مولعاً في الصغر بتاريخ الطبيعة ولكنهُ لم يمعن بتعليمهِ ثم آنف البحث فيه » ويؤكد كسينوفون ان الحكيم سقراط لم يبحث قط في طبيعة الكون ولا في كيفية سير العالم وانهُ كان يسأل هل الباحثون في هذا الامر معتقدون في انفسهم العلم الكافي بالشؤون البشرية او انهم كانوا يتوخون البحث في الاشياء الالهية لمجرد احتقارهم الاشياء البشرية . وكان سقراط يقول ايضاً ان الذين يدرسون الاشياء السماوية لا يرجون في الغالب احداث الرياح والامطار او تغيير الفصول وانما يأتون ذلك لمجرد الربح المادي . اما الذين درسوا الشؤون البشرية فيستطيعون بواسطة علمهم ان يؤثروا في انفسهم وفي غيرهم وهذا ما عنى بهِ شيشرون بقولهِ ان سقراط استنزل الفلسفة من السماء الى الارض . وقد عدَّد كسينوفون المواضيع التي كانت تجيش في صدر سقراط فقال انهُ (اي سقراط) كان يبحث عما هي الرأفة والاستقامة والعدل والقناعة والشجاعة وعما هي الحكومة ومن هو رجل الحكومة وعما هي صناعة الحكم ومن هو الرجل الصالح لحكم غيره

هذا وكان سقراط يعيش معتزلاً عن الناس وهو لم يزل يلقي على القوم جواهرهُ من بحور الزاخر حتى اتهم بالكفر وافساد الشبيبة فحكم عليه بشرب السم الناقع فذهب ضحية العلم والفضل سنة ٤٠٠ او ٣٩٩ قبل المسيح

واليك الآن تعاليم هذا الفيلسوف قال [1]

(١) نقلنا هذه التعاليم وبعض ما البناهُ في اثرواتهِ عن كتاب (الآداب عند الاقدمين) للاستاذ جارنييه Garnier الصحيفة ٥٣ وما بعدها

في القناعة

القناعة خير الطرق المؤدية الى السرور وان يكن ضدها هو المؤدي في الظاهر الى هذا السرور . الافراط يعجزنا عن احتمال الجوع والعطش والعفة والسهر وهذه الاشياء وحدها هي التي تجعلنا نذوق لذة المائدة والحب والنوم . الحرية متاع ثمين للرجل وللحكومة ولكن من كانت شهوات الجسد متسلطة عليه وكان من ثم غير قادر على ان يأتي باحسن الاشياء فهو ليس بحرّ لان الحرية عبارة عن امكان عمل الخير . ثم ان الافراط لا يمنعنا من عمل الخير فقط بل هو يكرهنا ايضاً على عمل الشر . ولما كان اشد الموالي سوءاً ذاك الذي يكره الغير على عمل الشر كان المفرطون او صديمو القناعة هم الذين يقاسون اقبح العبودية

الصديق من يسد ما يحتاج اليه صديقهُ سواءٌ في حياته الخصوصية او في حياته العمومية ويساعدهُ على صنع الجميل وينزع عنهُ مخاوفهُ ويعينهُ بماله واعماله ويشجعهُ في افعاله الطيبة ويقوم اعوجاجهُ او يصلح اغلاطهُ . يجب على الصديق ان يعير صديقهُ المعونة كما تتعاون اليدان والاذنان والقدمان . الصديق يرى ويسمع ويعمل لك ما لا تراهُ وتسمعهُ وتعمله انت لنفسك . الافراط هو الذي يمنع المرء من اداء واجب الصداقة لانهُ لا يحب سوى الملذات الغليظة والاسراف الذي يقترض ولا يرد ما اقترضهُ والبخل الذي لا يبحث الاَّ عن الكسب واخلق السيئ الذي يولد لصاحبه اعداء في كل مكان ونكران الجميل او نسيان الاحسان . ان الذي يحفظ كيان الصداقة انما هو الاعتدال ولين العريكة واستعداد المرء للصنيع حتى لا يفوتهُ غيرهُ فيه . ولكي نكتسب اصدقاء يلزم ان نستخدم الوسائط الرائعة التي جذب بها بريكلس وثمستوكلس[1] قلوب الاهلين اليهما واعني بهذه الوسائط الحسنات والطيبات .

---

(١) بريكلس سياسي وخطيب اثيني مشهور كان رئيساً للحزب الديموقراطي (الجمهوري) في اثينا وذا نفوذ عظيم بعد مواطنيه وحسناته عديدة . وبعد فوزه اثينا بالحربة والاستعمارية على دعائم متينة واخضع جزيرة اوبه وساموس وعضد الفنون والادب وجعل اثينا بآثاره بديعة وعصره بعدّ الزمر عصر في اليونان . وثمستوكلس قائد اثيني مشهور كان رئيساً للحزب الديموقراطي في اثينا ثم انتخب حاكماً اول للجمهور . والذي يؤيد عنهُ امران الاول ان القائد اوريبادس زميله كان حاضراً معهُ مرةً في مجلس وبينما هما يتناقشان في مسألة رفع اوريبادس عصا القيادة على ثمستوكلس كأنهُ يقصد ضربهُ بها فاظهر ثمستوكلس حلماً واسعاً واوقف زميله عن غضبه بهذه العبارة المشهورة (اضرب ولكن اسمع) . والامر الثاني ان ثمستوكلس كثيراً ما كان يطرق مفكراً بعد موقعة ماراثون الشهيرة التي انتصر فيها القائد ملتيادس اليوناني على الفرس سنة ٤٩٠ قبل المسيح فسأله يوماً بعض اصدقائه عن سبب هذه السرمداء فاجاب قائلاً (ان انتصارات ملتيادس تمنعني عن النوم)

واذا اردنا اكتساب صداقة رجل الخير فلنكن نحن انفسنا رجال خير اذ لا صداقة صحيحة بين الاشرار . ورجل الخير وحده هو الذي يستطيع اخماد وطيس الجدال اذا حمي وجعله ذا فائدة لاصدقائه . يخاشى الغضب والوقوع بعده في الندم ويلاشي كل ما في قلوب اصدقائه من الحسد ويقتسم معهم ماله ولا يرضى لنفسه فقط مظاهر الاكرام والتعظيم السياسي بل له ولهم ايضاً حتى يكون منه ومنهم عناية رجال خير تعمل لمصلحة الجمهورية باحسن ما يمكن . فجميع هذه الصفات يلزم التحلي بها حتى لا يكون خطاء الغير فينا بعيد الامد وحتى لا يحل البغض والشحناء محل الصداقة والاخاء .

ثم تكلم عن ناكر الجميل فقال هو الذي يصيبه المعروف ولا يرد المثل — الى ان قال — عرفان الجميل واجب لصاحبه ولو كان عدواً وجحده ظلم على كل حال (١)

(ستأتي البقية)

الاسكندرية سليم عوّاد

حكم اليونان والرومان

(تابع ما قبله)

من اقوال سنيكا الحكيم (٨ قبل المسيح الى ٦٥ بعده)

الذهب يمتحن بالنار والرجال بالتجارب

ما من نابغة الا وفيه طرف من الجنون

العالج يمتلك مملكة

اني اميز الرجال بعقلي لا بعيني

من اقوال فدروس (٨ م)

سلّم البليّة الحاضرة لئلا يصيبك شرٌّ منها

من يشته ما لغيره يفقد ما له

من الحماقة ان تنصح لغيرنا ونحن لا نرعوي

من عُرف بالخداع ولو مرة لم يصدَّق ولو تكلم الصدق

الظواهر لا تدل دائماً على البواطن

(١) قال شيشرون في هذا الصدد : عمل الخير اختياري ولكن ردّه الزامي